البرنامج النووي الليبي وأثره على العلاقات الليبية الأمريكية

م .م . اماني احمد صالح الحديثي
كلية التربية للبنات – جامعة الانبار

م .د . جنان سعدون عبد
كلية التربية – الجامعة العراقية

الباحثة: سرى عمر أسماعيل
كلية التربية للبنات – جامعة الانبار

استلام البحث
2026/7/6م

قبول النشر
2026/8/20م

الكلمات المفتاحية: العلاقات الليبية الامريكية، الوكالة الدولية للطاقة الذرية، سياسة ليبيا الخارجية

الملخص:

تتناول هذا البحث تطور البرنامج النووي الليبي منذ سبعينيات القرن العشرين، باعتباره إحدى أدوات السياسة الخارجية لنظام العقيد معمر القذافي، وتُبرز كيف كان هذا البرنامج سبباً في توتر العلاقات مع الولايات المتحدة، ثم كيف أصبح لاحقًا بوابة للتقارب السياسي بعد قرار ليبيا التخلي عنه طوعا. حيث اتسمت العلاقات الليبية – الأمريكية بالتوتر، منذ تولي العقيد معمر القذافي مقاليد الحكم في عام ١٩٦٩، نتيجة لكبح النفوذ الأمريكي في ليبيا وتهديد مصالحها النفطية، ودعمه للإرهاب الدولي وتدخله في شؤون الدول المجاورة وافريقيا عموماء وبلغت الذروة في سلسلة من الصدامات العسكرية المباشرة منذ عام ١٩٧٣ وحتى عام ١٩٨٩، وهو ما انعكس من ثم على طبيعة الأداء الأمريكي. ولم تغير سياسات ليبيا منذ عام ٢٠٠٣ بما قدمته من تنازلات كبيرة.

المقدمة:

شهد العالم خلال العقود الماضية سباقاً متسارعاً نحو امتلاك التكنولوجيا النووية، سواء لأغراض سلمية أو عسكرية، وقد سعت دول عديدة إلى امتلاك هذا النوع من القوة لما له من أثر استراتيجي في موازين القوى الإقليمية والدولية. وفي هذا السياق، برزت ليبيا خلال سبعينيات القرن العشرين كإحدى الدول التي أبدت اهتماماً واضحاً بتطوير برنامج نووي وطني، تحت قيادة

العقيد معمر القذافي، الذي رأى في امتلاك التكنولوجيا النووية وسيلة لتعزيز موقع ليبيا الإقليمي وردع التهديدات الخارجية. وقد بدأت المحاولات الليبية الأولى في إطار التعاون مع عدد من الدول مثل الاتحاد السوفيتي والهند، قبل أن تتجه إلى سلوك مسارات سرية أحياناً، وغير تقليدية أحياناً أخرى، للحصول على التكنولوجيا والمعدات ذات الاستخدام المزدوج. ومع ذلك، اصطدم هذا البرنامج بعقبات تقنية وسياسية حالت دون اكتماله، مما جعله واحداً من أكثر البرامج النووية إثارة للجدل في العالم العربي. ويُعد فهم المراحل الأولى لهذا البرنامج مدخلاً أساسياً لتحليل السياسات الليبية في تلك الحقبة.

أولا : الخطوات الأولى للبرنامج النووي الليبي.

اتخذت ليبيا خطواتها الأولى نحو التسلح النووي في نهاية ستينيات القرن العشرين، كان ذلك بالتزامن مع اكتشاف فرنسا احتياطات كبيرة من اليورانيوم في جبل تيبستي شمالي تشاد على الحدود الجنوبية لليبيا في عام 1968 وأثار هذا الحدث اهتمام النظام الليبي الفتي بقيادة معمر القذافي(1942-2011)، الذي استولى على السلطة عبر انقلاب عسكري في الأول من أيلول 1969 وابتدأت ملامح الرؤية النووية الليبية تتضح بشكل جلي بداية سبعينيات القرن العشرين عندما حاول نظام القذافي السيطرة على شريط أوزو، وهي منطقة حدودية بين تشاد وليبيا غنية بالموارد (يورانيوم، ونفط، ومياه جوفية) تقع شمال تشاد، وادعت ليبيا ملكيتها بناء على معاهدات استعمارية قديمة بين إيطاليا وفرنسا في أوائل القرن العشرين وأراد القذافي ضم المنطقة عبر دعم جماعات متمردة تشادية في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، بل دفعت به رغبته الجامحة في الحصول على اليورانيوم إلى الدخول في حرب مع تشاد في المدة الممتدة بين (1980 -1987) وهو النزاع الذي عرف باسم "حرب تويوتا"[1]، وحسمه فيما بعد حكم قضائي لمحكمة العدل الدولية لصالح تشاد عام 1994[2].

بالموازاة مع محاولات السيطرة العسكرية الليبية على مصادر اليورانيوم في تشاد، وفي سبيل سعيها إلى إنشاء مشروعها النووي، بذلت ليبيا جهودا كبيرة على مستويات أخرى، إذ أحدثت مركز البحوث الصناعية عام 1970، وهو مؤسسة بحثية تتمثل مهمتها الأساسية في تطوير التكنولوجيا المحلية في مجالات الصناعة والطاقة ودعم البرنامج النووي الليبي، لاسيما في مجالات تخصيب اليورانيوم وتطوير الطاقة الذرية واتجه القذافي كذلك إلى خيار شراء اليورانيوم الخام من دول أفريقية أخرى، فلجأ إلى اقتنائه من مناجم شمال جمهورية النيجر، والتي كانت تستغلها فرنسا لصالح برنامجها النووي، وكانت عملية الشراء تتم بطرق سرية عبر شبكات التهريب على الحدود الليبية النيجرية[3].

ووفق خبراء الطاقة النووية، يتم إنتاج ما يعرف بـ"الكعكة الصفراء" [4]. من سحق صخور اليورانيوم الخام لتتحول إلى مُرَكّز اليورانيوم، ولكي تتحول هذه "الكعكة" إلى وقود نووي لا بد أن تمر من مرحلة التخصيب عبر أجهزة الطرد المركزي، إذ يتم فصل اليورانيوم 235 (يمثل

0.7% من الكعكة الصفراء) عن اليورانيوم 238 (يمثل 99.3% من الكعكة الصفراء)، وتُرفع نسبة اليورانيوم 235 (المشع) من 0.7% إلى نسبة تتراوح ما بين 3% و5% عبر عملية معقدة، لتمثل هذه النسبة الضئيلة من "اليورانيوم المخصب" الوقود النووي في نهاية المطاف وفي ظل افتقار ليبيا للقدرة التقنية على معالجة كميات اليورانيوم التي تمتلكها، سعى القذافي للحصول على التكنولوجيا النووية عبر مفاوضات مع الاتحاد السوفياتي سابقاً، إذ طلب من القيادة السوفياتية عام 1975 تزويده بمفاعل نووي يمكنه من تخصيب اليورانيوم، إلا أن موسكو رفضت طلبه بدعوى خشية انتشار التكنولوجيا النووية في منطقة غير مستقرة[5].

في المقابل عرضت القيادة السوفياتية بدلا من ذلك مساعدة تقنية محدودة، تمثلت في مفاعلات نووية بحثية صغيرة يتم تخصيصها لأغراض سلمية في الأبحاث الطبية والزراعية. الأمر الذي مكن ليبيا من امتلاك مفاعل تاجوراء [6]. بالقرب من مدينة طرابلس في ليبيا، الذي يعمل بالماء الخفيف وتبلغ قوته 10 ميغاواط وقد بدأ العمل في المشروع عام 1977، وعمل رسميا عام 1981، وذلك بعد سنوات قليلة من مصادقة الحكومة الليبية على معاهدة حظر الأسلحة النووية في السادس والعشرون من أيار عام 1975 وبعدما أيقن نظام القذافي أن العرض السوفياتي لا يتوافق مع طموحات ليبيا العسكرية، بحث عن بدائل أخرى تمكنه من تطوير البرنامج النووي الليبي، فلجأ إلى شبكات التهريب النووي خصوصا مع باكستان، واقتحم السوق السوداء من أجل الحصول سريا على التكنولوجيا النووية وجاءت اللحظة الفاصلة في كانون الثاني 1984 حين عقد مسؤولون ليبيون اجتماعا سريا مع العالم الباكستاني عبد القدير خان، المهندس الرئيسي للبرنامج النووي الباكستاني والذي وفر لليبيا مخططات أجهزة الطرد المركزي ومعدات حساسة أخرى عبر شبكته الدولية الممتدة من ماليزيا إلى جنوب أفريقيا[7].

كما استمرت ليبيا موازاة مع هذه الجهود في تنسيق عمليات تهريب اليورانيوم الخام من مناجم النيجر عبر شبكات التهريب الحدودية، وتلقت كذلك شحنات سرية من اليورانيوم المعالج من حليفتها كوريا الشمالية بشكل غير مباشر عبر باكستان وبدأت ليبيا تعاونها السري مع شبكة العالم الباكستاني عبد القدير خان [8]. فعليا في منتصف الثمانينيات من القرن العشرين، ونجحت بفضله في الحصول على تكنولوجيا نووية حساسة رغم الحصار الدولي المفروض عليها ، فقد كشفت الاستخبارات الامريكية بالتعاون مع أجهزة استخبارات دولية من خلال اعتراض شحنة متجه الى ليبيا في ميناء تارانتو الإيطالي عام 2003 أن شبكة خان زودت النظام الليبي بأكثر من 2000 مكون خاص بأجهزة الطرد المركزي، تم تهريبها عبر دول عدة باستخدام شركات وهمية وطرق ملتوية لتفادي الرقابة الدولية. كما تسلمت ليبيا من شبكة عبد القدير خان النووية وثائق سرية تحتوي على تصميمات متقدمة للأسلحة النووية، بما في ذلك مخططات تحويل اليورانيوم المخصب إلى رؤوس حربية، علاوة على دعم فني قدمته الشبكة عبر إرسال خبراء لتقديم الإرشادات التقنية للفنيين الليبيين، رغم محدودية خبرتهم في هذا المجال المعقد

وقد تم تمويل هذه العملية بميزانية ضخمة، حوّلها النظام الليبي عبر قنوات مالية معقدة شملت بنوكا وشركات في دول عدة[9].

ثانياً : الموقف الأمريكي من البرنامج النووي الليبي.

شكّل البرنامج النووي الليبي أحد الملفات الحساسة والمعقدة في علاقات ليبيا مع القوى الدولية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. فمنذ بداية الطموحات الليبية لامتلاك قدرات نووية في سبعينيات القرن العشرين، أبدت واشنطن قلقاً متزايداً تجاه نوايا النظام الليبي، الذي كان يتبنى خطاباً ثورياً معادياً للغرب، ويطرح نفسه كقائد لحركات "التحرر الوطني" ومناهض للهيمنة الغربية، لا سيما الأمريكية منها. وقد تزايدت حدة الموقف الأمريكي مع تنامي الشكوك حول سعي ليبيا إلى تطوير أسلحة دمار شامل، خصوصاً في ظل تعاونها مع دول ومنظمات مثيرة للجدل، مثل باكستان وكوريا الشمالية، وكذلك سعيها للحصول على تكنولوجيا حساسة من السوق السوداء النووية واعتمدت الولايات المتحدة منذ البداية سياسة احتواء صارمة تجاه الطموحات النووية الليبية، تمثلت في فرض عقوبات اقتصادية، وحظر شامل على الصادرات ذات الاستخدام المزدوج، بالإضافة إلى الضغط على الدول والشركات التي قد تسهم في دعم البرنامج الليبي بشكل مباشر أو غير مباشر. كما كثّفت واشنطن تعاونها الاستخباراتي مع حلفائها الإقليميين والدوليين لرصد وتتبع الأنشطة النووية الليبية، والتي ظلت محاطة بالكثير من الغموض والتكتم، خاصة خلال الثمانينيات والتسعينيات. وقد زادت العلاقة بين البلدين توتراً بعد حادثة تفجير طائرة "لوكربي" [10] عام 1988، حيث صعدت الولايات المتحدة من إجراءات العزل الدبلوماسي والاقتصادي بحق ليبيا، وعدّتها دولة راعية للإرهاب وتهدد الأمن العالمي[11].

غير أن منعطفاً استراتيجياً حدث في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، مع بداية انكشاف الشبكات غير الرسمية لتجارة التكنولوجيا النووية، وخاصة شبكة العالم الباكستاني عبد القدير خان ، التي كشفت عن تفاصيل مقلقة حول الدعم الخارجي للبرنامج الليبي. وفي ظل التغيرات الدولية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام 2001[12]، وضغوط الحرب على الإرهاب، أعادت ليبيا مراجعة حساباتها السياسية، لتفاجئ العالم في كانون الأول 2003 بإعلانها التخلي الطوعي عن برنامجها لأسلحة الدمار الشامل، وعلى رأسها البرنامج النووي. وقد رحّبت الولايات المتحدة بهذا القرار، واعتبرته انتصاراً للدبلوماسية القوية والردع غير العسكري، ما مثّل نقطة تحول كبيرة في علاقات واشنطن بطرابلس، وأعاد تشكيل التوازنات في المنطقة[13].

سعت الولايات المتحدة بشكل متكرر لتقويض أو إسقاط عدة حكومات عربية أو غير عربية في منطقة الشرق الأوسط في الخمسينات أو الستينات من القرن الماضي والتي كانت قد هددت بتأميم صناعتها أو جدولة سياسات خارجية جديدة، وقد شكلت الجمهورية العربية الليبية التي تأسست في عام ١٩٦٩ تهديداً آخر لمصالح القوى الغربية الكبرى وشركاتها[14]. فمنذ أول يوم لتولي العقيد معمر القذافي مقاليد الحكم أخذت العلاقات الأمريكية – الليبية بالتراجع نتيجة

لرغبة الولايات المتحدة في الإبقاء على امتيازاتها، واستمرار جعل ليبيا تدور في فلكها والتحكم بمعظم مواردها الاقتصادية [15].

انفجر التوتر بين الطرفين في الواحد والعشرين من اذار عام ١٩٧٣ عندما قامت الطائرات الليبية بأطلاق صواريخ باتجاه طائرة نقل عسكرية أمريكية من طراز C-130 كانت قد حلقت في خليج سرت[16] ضمن مياه ليبيا الإقليمية [17] ، وأبلغت ليبيا وزارة الخارجية الأمريكية أنها أزمعت إغلاق خليج سدرة [18].في وجه الملاحة الدولية وجعله جزءاء من أراضيها وهو ما رفضته الأخيرة لأنها عدته ممر دولي يتجلى من ذلك أن العلاقات الليبية الأمريكية للمدة ١٩٦٩-١٩٧٣ شهدت توتراء لتضارب المصالح الاقتصادية نتيجة التوجهات الجديدة في السياسة الليبية فضلاء عن مسعى الأخيرة لزيادة حدودها المائية والذي يتعارض مع القوانين الدولية. وتواصل التصعيد مع تعرض السفارة الأمريكية في طرابلس للهجوم من قبل عدد من المتظاهرين في كانون الأول ١٩٧٩[19]. فضلا عن قيام المخابرات الليبية بتنفيذ عمليات اغتيال للمعارضين في الخارج الى اتخاذ الولايات المتحدة قراراء بسحب كافة موظفيها من سفارتها وذلك في عام ١٩٨٠، فضلاء عن إبعاد ستة من أعضاء السفارة الليبية في واشنطن[20].

ونتيجة لذلك اتخذ الرئيس الأمريكي رونالد ريغان (Ronald Reagan) (١٩٨٠-١٩٨٨) خطوة أخرى عندما اغلق السفارة الليبية في واشنطن في السادس من أيار عام ١٩٨١ لدعمها أنشطة الإرهاب الدولي . وبذلك أضيف بعد آخر في مسار انحدار العلاقات بين البلدين بسبب عدم التزام ليبيا بالأعراف الدولية التي تؤكد على حماية البعثات الدبلوماسية فضلاء عن مساندتها للإرهاب الدولي وهو من المسائل الحساسة لدى الإدارة الأمريكية التي كانت تقف بالضد من هذه الأنشطة أينما وجدت وتعدها مساساء بأمنها القومي ويندرج ضمن ذلك عمليات تصفية المعارضين الليبيين في الخارج وهو ما يخالف سياقات العمل الدبلوماسي بين الدول. وهكذا عادت المواجهات العسكرية بين البلدين، اذ قامت طائرتان أمريكية بإسقاط طائرتين ليبية بعد قيام إحداها بفتح النار عليها، وذلك على بعد ٦٠ ميل من الساحل الليبي في التاسع عشر من آب عام ١٩٨١ ، واعترضت طائرات الأمريكية مرة أخرى طائرتين ليبية على بعد ١٠٨ أميال من حاملة الطائرات أيزنهاور وأجبرتها على التراجع وذلك في الثلاثين من حزيران عام ١٩٨٣ [21].

واستمر التدهور في العلاقات بين الجانبين يأخذ منحى تصعيدي أكبر من خلال قيام منظمة فلسطينية مدعومة من ليبيا بتنفيذ تفجيرات في مطاري فينا وروما في السابع والعشرين من كانون الأول ١٩٨٥عام ، والتي أدت الى مقتل مواطنين أمريكيين مما حتم على الإدارة الأمريكية فرض عقوبات على ليبيا في السابع من كانون الثاني١٩٨٦. وتواصل التصعيد العسكري، إذ قامت طائرتان من طرازFOXBAT-A و -P25MiG ليبية باعتراض طائرة استطلاع أمريكية في الرابع عشر من كانون الثاني ١٩٨٦ فوق مياه البحر المتوسط وحلقت على مسافة ٢٠٠ قدم منها قبل أن تضطرها المقاتلات الأمريكية التي انطلقت من حاملة الطائرات كورال سي على العودة الى

ليبيا . ومن ثم عاد مسلسل استعمال القوة بين نظام العقيد معمر القذافي والولايات المتحدة مجدداءلا سيما بعد اتهام مساعد وزير الخارجية الأمريكي جون سي وايتهيد John C.Whitehead ليبيا بالوقوف وراء هجمات فينا وروما وجود اثنتي عشرة قاعدة لمجموعات إرهابية على أراضيها، فقامت البحرية الامريكية بأجراء مناورات في خليج سرت في نهاية كانون الثاني ١٩٨٦ شاركت فيها حاملتا الطائرات كورال سي وساراتوغا ،اعقبتها مناورات إضافية لمدة أربعة أيام تم الشروع بها في الحادي عشر من شباط ١٩٨٦ ولم تحصل أي اشتباكات خلال هذه المناورات[22].

اهم الإجراءات التي قامت بها الإدارة الأمريكية تجاه برنامج التسلح النووي .

في التاسع عشر من كانون الأول 2003 أعلنت ليبيا بشكل مفاجئ أنها قررت التخلي طواعية عن برامج أسلحة الدمار الشامل، بما في ذلك البرنامج النووي. استجابت الولايات المتحدة سريعاً للدعوة الليبية للتعاون، واعتبر البيت الأبيض الإعلان خطوة مركزية في جهود منع الانتشار النووي على خلفية تغيّر أولويات السياسة العالمية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام 2001. وأول إجراء عملي قامت به الولايات المتحدة كان التنسيق الوثيق مع المملكة المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) لإرسال فرق تقنية ومفتّشين إلى مواقع ليبية سرية لتقييم حجم البرنامج والتحقق من المواد والمعلومات المتاحة. شاركت الوكالة وبعثات من دول نووية في فحص الوثائق والتصاميم والعتاد، بينما أسهم الجانب الأميركي بخبراته الفنية في تقدير مدى تقدم البرنامج وإمكانية تطوير سلاح نووي في المستقبل. هذه المرحلة الرقابية كانت شرطاً أساسياً لانطلاق عمليات التفكيك المنسقة[23].

في الثاني والعشرين من يناير 2004 قامت الولايات المتحدة بنقل كمية كبيرة من الوثائق والمكوّنات ذات الطابع النووي والبالغة حوالي 55,000 باوند (نحو 25 طنّاً) جواً من ليبيا إلى مختبرات أميركية متخصّصة (منها Oak Ridge) لفحصها تقنياً وتحليلها لأغراض التحري والمعرفة الاستخبارية. شملت الشحنات مواد مثل فلوريد اليورانيوم (Uranium hexafluoride)، أجزاء من أجهزة طرد مركزي من شبكات تزويد دولية، ووثائق شحن وفواتير ومخططات كانت تربط البرنامج الليبي بشبكة عبد القدير خان وغيرها. كان الغرض من هذه النقلات إزالة العناصر الحساسة من الأراضي الليبية وضمان عدم إعادة استخدامها، إضافةً إلى الحصول على أدلة معرفية لقطع شبكات التهريب والتوريد. وخلال الأشهر التي تلت الإعلان قامت الولايات المتحدة بدور قيادي في عمليتي التفكيك والشفافية: عندما كانت الفرق الأميركية والبريطانية تزيل الأجهزة والوثائق، كان هناك إشراف دولي من الوكالة الدولية للطاقة الذرية لضمان التحقق والتوثيق وتقديم تقارير فنية عن مستوى التقدّم. كما تعاونت واشنطن مع أجهزة إنفاذ القانون والاستخبارات العالمية لتعقّب الموردين والشبكات التي مدّت ليبيا بالمكوّنات — ما أدّى إلى متابعةٍ قضائية ودبلوماسية ضد بعض الموردين وتعاون دولي لفكّ شبكة التزويد[24].

على الصعيد الدبلوماسي والاقتصادي ربطت الولايات المتحدة عملية تفكيك البرامج النووية الليبية بإجراءات لتطبيع العلاقات. بدأت واشنطن تدريجياً برفع بعض القيود والسماح بأنظمة دبلوماسية وتجارية تدريجية، وكان الهدف تقديم حوافز ـ اقتصادية وسياسية ـ مقابل تأكيدات الالتزام بعدم امتلاك أسلحة دمار شامل. ادت هذه الحوافز دوراً في إقناع طرابلس بالمضيّ قدماً في تسليم الوثائق والعتاد، وفي المقابل استأنفت شركات أجنبية وعلاقات دبلوماسية محدودة مع ليبيا خلال الأعوام اللاحقة. اذ شكّلت تجربة التفكيك الليبية نموذجاً عملياً للولايات المتحدة في معالجة حالات انتشار نووي محتملة من خلال مزيج من الضغوط (عقوبات وقواعد إنفاذ) والحوافز (تطبيع اقتصادي ودبلوماسي)، إضافةً إلى العمل الاستخباري والتقني المشترك مع الوكالة الدولية والدول الحليفة لكسب معلومات استخباراتية قيّمة حول شبكات التزويد (لا سيما شبكة A.Q. Khan). وعلى الرغم من أن البرنامج الليبي كان في مرحلة مبكرة نسبياً، فقد قدّمت واشنطن عبر هذه الإجراءات إطاراً تعاونيّاً للتحقق والتفكيك يمكن الاستشهاد به في سياسات منع الانتشار لاحقاً[25].

ثالثاً : تخلي ليبيا عن برنامجها النووي عام 2003.

مثّل إعلان ليبيا في كانون الاول 2003 عن تخليها الطوعي عن برنامجها النووي وأسلحة الدمار الشامل، لحظة فارقة في العلاقات الدولية، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. فقد جاء هذا القرار بعد سنوات من العزلة الدولية والعقوبات الاقتصادية والسياسية، وفي ظل بيئة دولية متغيرة عقب أحداث الحادي عشر من ايلول 2001، وما تبعها من تصاعد للخطاب الأمريكي ضد "محور الشر" وبرامج التسلح غير المشروع. وقد اعتُبر القرار الليبي مفاجئاً في توقيته ومضمونه، إذ كانت ليبيا متهمة منذ عقود بالسعي سراً لامتلاك قدرات نووية، من خلال شبكات دولية غير قانونية. لذلك، فإن التخلي الطوعي عن هذا البرنامج أثار اهتماماً واسعاً لدى الباحثين وصناع القرار، كونه يقدم نموذجاً نادراً للتراجع عن برنامج تسلحي دون تدخل عسكري مباشر، كما أن التداعيات الناجمة عن غزو العراق عام 2003 أوجدت مناخًا جديدًا من الضغوط الدولية والتخوّف من مصير مماثل لإدامة البرنامج النووي لليبيا في حالة استمرارها بالبرنامج النووي .

أ : المفاوضات الأمريكية - الليبية حول البرنامج النووي الليبي

بدأت المفاوضات السرية بين ليبيا من جهة، والولايات المتحدة وبريطانيا من جهة أخرى، منذ أوائل الألفية الجديدة. وكان للأستخبارات البريطانية والأمريكية دوراً محورياً في كشف عناصر من البرنامج النووي الليبي، وخاصة بعد ضبط شحنة من المعدات النووية المتجهة إلى ليبيا عام 2003 .

وفي كانون الأول من عام 2003 أعلنت ليبيا رسميًا عن قرارها التخلي عن برنامج أسلحة الدمار الشامل، بما في ذلك البرنامج النووي، وفتحت أبوابها للمفتشين الدوليين من وكالة الطاقة الذرية. وقد شمل الاتفاق:

- تسليم مكونات البرنامج النووي إلى الولايات المتحدة.
- الكشف الكامل عن سلسلة التوريد التي استخدمتها ليبيا للحصول على التكنولوجيا.
- التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.
- وقف أي تعاون مع كوريا الشمالية أو إيران أو باكستان في هذا المجال.

و في بيان رسمي في التاسع عشر من كانون الأول عام 2003، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الليبية أن البلاد "لا تسعى للسباق النووي ولن تملك سلاحًا نوويًا"، متعهدًا بإزالة جميع برامج الأسلحة غير التقليدية و تماشياً مع ذلك، وعدت ليبيا بالالتزام بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية NPT [26]، والبروتوكول الإضافي مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية IAEA[27]، وتقييد قدراتها الصاروخية [28].

ب: أسباب تخلي ليبيا عن البرنامج النووي

بدأت الطموحات النووية الليبية في عهد الزعيم معمر القذافي خلال سبعينيات القرن الماضي، مدفوعة برؤية أيديولوجية تعكس رغبة ليبيا في لعب دور إقليمي ودولي أكبر، ومواجهة ما اعتبره القذافي تهديدات غربية وإسرائيلية. وفي البداية، حاولت ليبيا تطوير برنامج نووي سلمي بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي، لكن سرعان ما تحولت النوايا إلى امتلاك قدرات نووية عسكرية. ولجأت ليبيا إلى شراء التكنولوجيا من السوق السوداء، لا سيما من شبكة عبد القدير خان في باكستان. وقد سعت طرابلس للحصول على أجهزة الطرد المركزي والمخططات الفنية اللازمة لتخصيب اليورانيوم، كما أقامت علاقات مع دول تُتهم بخرق نظام عدم الانتشار. ورغم الطموحات، واجه البرنامج الليبي تحديات كبيرة، أبرزها محدودية الكفاءات الفنية، وصعوبة الحصول على التكنولوجيا، فضلًا عن الرقابة الدولية الصارمة. وظل البرنامج في حالة من "التقدم المحدود" دون أن يتحول إلى برنامج نووي عسكري فعلي، وهو ما سيُستغل لاحقاً في عملية التسوية السياسية[29].

تعددت الأسباب التي دفعت ليبيا إلى اتخاذ قرارها الاستراتيجي بالتخلي عن برنامجها النووي، ويمكن تلخيص أبرز هذه الدوافع فيما يلي:

1. الضغوط الدولية والعقوبات: عانت ليبيا من عزلة دبلوماسية شديدة نتيجة دعمها لحركات مسلحة، وعلى خلفية تفجير طائرة "لوكربي" عام 1988، مما أدى إلى فرض عقوبات أممية واسعة. هذه العقوبات أثرت سلباً على الاقتصاد الليبي، وشجعت النظام على البحث عن سبل للخروج من العزلة.

2. تغير البيئة الدولية بعد الحادي عشر من ايلول: أدت هجمات 2001 إلى تغيّر في الاستراتيجية الأمريكية تجاه الدول المتهمة بامتلاك أسلحة دمار شامل. احتلال العراق عام 2003 كان رسالة واضحة بأن الولايات المتحدة مستعدة لاستخدام القوة لمنع انتشار هذه الأسلحة، ما أثار مخاوف النظام الليبي من مصير مشابه.

3. ضعف القدرات الليبية: رغم السعي المستمر، لم تحقق ليبيا تقدماً كبيراً في برنامجها النووي، وكانت لا تزال بعيدة عن امتلاك سلاح نووي فعلي. هذا جعل التخلي عن البرنامج ممكناً دون خسائر استراتيجية كبيرة.

4. الرغبة في تحسين العلاقات مع الغرب: كان لدى ليبيا مصلحة حقيقية في إعادة دمجها في النظام الدولي، وفتح قنوات للتعاون الاقتصادي والاستثماري، وهو ما لم يكن ممكنًا دون إنهاء ملف التسلح غير المشروع[30].

ج : ردود الفعل الدولية عن التخلي الليبي للبرنامج النووي

قوبل القرار الليبي بترحيب واسع من المجتمع الدولي. فقد وصفه الرئيس الأمريكي جورج بوش بأنه "نموذج يُحتذى به"، ورأت بريطانيا فيه دليلاً على جدوى الحلول الدبلوماسية. كما رُفع العديد من العقوبات المفروضة على ليبيا تدريجياً، وتمت إعادة العلاقات الدبلوماسية مع عدد من الدول الغربية. من جانب آخر، عبّرت دول مثل إيران وكوريا الشمالية عن قلقها من أن يكون القرار الليبي نتيجة تهديدات مبطنة من واشنطن، واعتبره البعض محاولة غربية لإظهار نجاح دبلوماسي في سياق حملة الحرب على الإرهاب[31].

د : نتائج التخلي عن البرنامج النووي و اثاره الداخلية والخارجية

كان لقرار ليبيا آثار عميقة داخليًا وخارجيًا، من أبرزها:

• تحسن العلاقات مع الغرب: أُعيد دمج ليبيا تدريجياً في النظام الدولي، وزار القذافي العديد من العواصم الأوروبية بعد سنوات من العزلة.

• عودة الاستثمارات الأجنبية: سمحت التسوية بعودة شركات النفط الغربية إلى السوق الليبي، ما انعكس إيجابيًا على الاقتصاد.

• إضعاف البرنامج العسكري الليبي: أظهر قرار التخلي هشاشة القدرات العسكرية للنظام، وهو ما استُغل لاحقًا في سياق الثورة الليبية عام 2011.

• جدل حول جدوى التخلي: بعد سقوط نظام القذافي، أُثير نقاش واسع حول ما إذا كان التخلي عن البرنامج النووي قد ساهم في ضعف النظام لاحقًا، وما إذا كان القذافي قد ندم على ذلك القرار وشكّل تخلي ليبيا عن برنامجها النووي عام 2003 نقطة تحوّل في العلاقات الدولية، وقدم نموذجًا فريدًا في كيفية استخدام الأدوات الدبلوماسية والاستخباراتية لحل أزمة تتعلق بأسلحة الدمار الشامل دون اللجوء إلى القوة. ورغم نجاح هذا النموذج من الناحية التكتيكية، إلا أن تطورات السنوات التالية، وسقوط النظام الليبي، طرحت تساؤلات مهمة حول فعالية مثل هذه

الاتفاقات في ضمان الاستقرار طويل الأمد، وحول ما إذا كانت الدول الأخرى سترى في النموذج الليبي حافزاً أم تحذيراً [32].

رابعاً : العلاقات الليبية – الأمريكية بعد عام 2003

يتضح مما سبق أن الثورة الليبية ثورة ذو طبيعة خاصة ، لكونها الثورة الوحيدة التي تم إقحام العنصر الخارجي بها ، فالسياسة الخارجية الامريكية بليبيا جاءت برد سريع ومفاجئ للمجتمع الدولي بالتدخل العسكري رغم عدم الأخذ في الاعتبار لدور الأمم المتحدة ومجلس الامن ، فالقرار رقم 1973 الصادر من مجلس الأمن بشأن التدخل العسكري بليبيا ، مما يؤكد الازدواجية في السياسة الامريكية ويؤكد أيضاً تسيس هذه المنظمات فقط لخدمة المصالح الامريكية وهيمنتها[33].

اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية منذ القدم بالارتباط بالمنطقة لما فيها من أهمية اقتصادية وسياسية وجغرافية وتاريخية ، بالإضافة لرغبة الولايات المتحدة منذ صعودها لفرض نفوذها في الساحة الدولية وأن تصبح قوى عظمى تفرض رأيها وقيمها على العالم ، وبالتالي فإن الولايات المتحدة تضع فوق عاتقها التدخل في الأزمات والصراعات والتحالفات الدولية سواء كانت مؤيدة او معارضة أو مشاركة ، وخاصة إذا تعلق الأمر بمناطق نفوذها ومصالحها [34].

السياسة الخارجية للدول تحددها مجموعة من العوامل تتشكل وفقاً لعدد من الاعتبارات السياسية والاقتصادية وأيضاً البيئة الخارجية والظروف الدولية ،وهذه العوامل جميعاً تحدد اختيار سياسة معينة دون غيرها ، فهي تضع الإطار الذى يتصرف فيه صانعو السياسة ، ونجد أن بالتطبيق على السياسة الخارجية الأمريكية ،هناك ثوابت لديها بغض النظر عمن يحكم الحزب الجمهوري أو الديمقراطي وهو ما يتعلق باستراتيجيتي الدفاع والاقتصاد .ويُعد العامل الخارجي عنصراً هاماً لا يمكن تجاهله عند دراسة طبيعة التغيرات التي لحقت بالسياسة الخارجية لأى دولة ، بل في كثير من الأحيان تقوم الدولة باللجوء لسياسة معينة تحت تأثير البيئة الخارجية ، فإنه كلما قلت الضغوط الخارجية تزيد فرصة التصرف أمام النظام السياسي الداخلي "وأيضاً عند تحليل السياسة الخارجية لا يجب أن نقلل من أهمية العوامل الداخلية في صنع السياسة الخارجية ، برغم من أن الكتابات التقليدية تقلل من أهميتها "[35]. فرغم التراجع الأمريكي الملحوظ في المنطقة ، فإن الأهداف الأمريكية في السيطرة على المنطقة لم تتغير، وهذا ما انعكس في موقفها تجاه الدول العربية التي شهدت تغيير وثورات الذى اتسم بالتناقض والاختلاف نتيجة لوقوعها في مأزق بين الترويج للديمقراطية أو التخلي عن مصالحها والأنظمة الحليفة لها[36]. اما بالنسبة الى سياسة أمريكا تجاه الثورة الليبية يمكن ايجازها في فقرتين .

أ: ملامح السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الثورة الليبية عام 2011.

اندلعت الثورة الليبية في السابع عشر من شباط عام 2011م ، التي بدأت عن طريق احتجاجات شعبية في بعض المدن الليبية كانت تهتف ضد نظام الرئيس معمر القذافي ، وقد قامت قوات الأمن بقتل بعض المتظاهرين وازدادت الاحتجاجات وسقط عدد كبير من الضحايا والجرحى ، وتحول الأمر إلى نزاع مسلح وقد أخذت تلك الثورة الليبية مسارين ،الأول وهو المسار السلمي والطبيعي وهو التظاهر والاحتجاج ،ولكن بعد أن استخدم النظام كتائبه في قصف وضرب المتظاهرين ، أخذت الثورة الليبية شكل آخر وهو الثورة المسلحة والتي قرر فيها القذافي القتال حتى النهاية[37].

أيدت الولايات المتحدة بحذر الانتفاضة الليبية ، ثم تبنت تحت شعار أهداف إنسانية وبغطاء من الجامعة العربية ومبادرة خليجية مشبوهة فرض حظر جوى على ليبيا ، لمنع قوات نظام القذافي من الاعتداء على المدنيين ،وتزايد الضغط الدولي على النظام الليبي في مجموعة من خلال مجموعة من الإجراءات ، فقد تم تقديم القذافي إلى المحكمة الجنائية الدولية لارتكابه جرائم ضد الإنسانية و تجميد الأصول المالية التي يملكها العقيد القذافي وعائلته في الدول الغربية "، إلا أن نظام القذافي استمر في المقاومة ولم يأبه بهذه الضغوط الدولية حتى سقوطه، بعد تكلفة انسانية ومادية عالية دفعت ثمنها ليبيا حتى الآن ولم يكن تدخل حلف الناتو أمراً يسيراً ، نتيجة للخبرات السلبية للحلف في التدخل في الأزمات السابقة ، فعلي الرغم من صدور قرار 1970و1973 بشأن الحالة الليبية من مجلس الأمن بالأمم المتحدة (ومضمونهما إحالة الوضع في ليبيا إلي المحكمة الجنائية الدولية وحظر الأسلحة والسفر وتجميد الأصول الليبية في الدول الغربية وإقامة منطقة حظر طيران جوي في الأجواء الليبية) [38].

فضلاً عن قرار الجامعة العربية رقم 7298 بتاريخ الثاني من مارس 2011 بشأن الطلب من مجلس الأمن اتخاذ الإجراءات الكفيلة بفرض منطقة حظر جوي علي حركة الطيران العسكري الليبي وإقامة مناطق آمنة ، فإن حلف الناتو[39]. لم يتدخل كمنظمة سوي في نهاية شهر مارس 2011 أي بعد ما يقرب مما يزيد علي شهر من اندلاع الأزمة، وبرغم من ذلك فإن موقف التدخل العسكري من الولايات المتحدة كان يتسم بالتردد ، وبالفعل بعد أيام من بدء العمليات العسكرية بقيادة أمريكية ، وقام الرئيس الأمريكي باراك أوباما (Barack Hussein Obama) [40]. بنقل قيادة العمليات العسكرية من البنتاجون إلى الناتو ، وتدخلت كل من فرنسا وبريطانيا وأمريكا عسكرياً في ليبيا ، وقام حلف الناتو بغطاء جوى للتيار الإسلامي بكل فصائله والثوار من أجل تصفية نظام القذافي [41].

ورغم ظاهرة تفكيك السلطة التي انطوت على إدارة المرحلة الانتقالية ، في واقع لم يملك فيه سواء المؤتمر الوطني العام المنتخب 2012يوليو أو المجلس الوطني الانتقالي أي أدوات لممارسة

وظائف الدولة ،لم تدعم الولايات المتحدة السلطات الانتقالية الجديدة في ليبيا إما لتجنب تكلفة العراق أو أفغانستان أو لتفضيلها ممارسة دور اللاعب الخلفي قليل الخسائر ، حيث اعتقلت قياديين جهاديين في ليبيا بتهمة المشاركة في الهجوم على قنصليتها في بنغازي الذى قُتل فيه سفيرها في ايلول 2012 "، " فقد بدا أن دور حلف الناتو والولايات المتحدة اقتصر على جنى مكاسب الإسهام في إسقاط القذافي سواء المكاسب نفطية أو في إعادة الإعمار ، فتراخى دورهما بعد سقوط القذافي يؤكد ذلك[42].

ب: دو افع وأسباب اتباع أمريكا سياسة مختلفة في ليبياً.

يمكن القول أن حالة الانتقال الديمقراطي التي عاشها العالم العربي في العقود الأخيرة ، أظهرت أهمية وجود عامل خارجي مؤيد للانتقال أو على الأقل غير ممانع له ، وبالمقارنة نجد أن الولايات المتحدة حسمت علاقاتها مع دول اوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية ،بينما ظلت تدعم الحكومات العربية المستبدة ، وعلى سبيل المثال في شرق أوروبا ساعدت الولايات المتحدة القوى الديمقراطية في إطار مواجهتها للشيوعية و قللت من الهيمنة السوفيتية ، وشكّل هذا الدعم عاملاً أساسياً للنجاح ، أما في دولنا العربية لم تعمل العوامل الخارجية لمصلحة التغيير ، فبعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام 2001 تحدثت الإدارة الامريكية عن تغيير الأنظمة الحاكمة على أساس أنها المسئولة عن قمع الحريات وزرع التطرف، إلا أن الضغوط الأمريكية لم تثمر إلا عن تغييرات شكلية كتعيين النساء في المناصب السياسية وإجراء انتخابات شكلية ،ثم تراجعت سريعاً على نحو فُهم منه أن الولايات المتحدة لا تريد تغييراً حقيقياً ،لأنها ترى أن ذلك يهدد مصالحها في المنطقة ،وقد عبرت عن هذه الازدواجية الأمريكية تجاه المنطقة في خطاب اوباما في التاسع عشر من ايار 2011 ، فكان يؤكد على وقوف بلاده مع الديمقراطية إلا أن سياسته تجاه المنطقة استمرت كما هي"[43].تدرك الولايات المتحدة حقيقة أن تدخلها المباشر ليس محل ترحيب الجمهور العربي بشكل عام، بسبب نظرته السلبية لدور أمريكا في رعاية أمن إسرائيل وصداقتها مع الدكتاتوريات التي ظلمت الشعب العربي، كما تدرك أيضًا التكاليف المالية والبشرية التي سوف تدفعها لتدخلها المباشر في المنطقة ، خصوصًا بعد تجربتها في العراق وأفغانستان "، لذلك كان قرار التدخل الامريكي محل تفكير وليس أمراً سهلاً على الإدارة الأمريكية ، ولكن قدرتها الاقتصادية والعسكرية الفائقة ،تجعلها تقوم بهذا التدخل ، فمن المعروف أن الولايات المتحدة تخصص للإنفاق العسكري مبالغ طائلة تجعلها الأقوى عسكرياً على مستوى العالم بدون منازع [44].

وفضلاً عن كل ذلك، فإن تاريخ الولايات المتحدة ليس تاريخ دولة تؤجج أو تؤيد ثورات شعبية علي الإطلاق.

وإنما سجلها التاريخي يشهد بأنها تؤيد وأد الثورات وتنصيب نظم حكم ديكتاتورية، فقد دعمت ديكتاتوريات شتي حول العالم لأنها تخدم مصالحها حتي لو كان ذلك علي حساب شعوبها، لأنها

تعلم جيداً أن الديمقراطية سوف تعني أن تطالب الشعوب بإرادة مستقلة وبوقف التبعية للولايات المتحدة ، فعلى سبيل المثال وليس الحصر كانت وراء عملية الإطاحة بفكتور يانوكوفيتش (Viktor Yanukovych) [45]. في أوكرانيا في 2013 ويرجع التفسير وراء تدخل القوات العسكرية في ليبيا جاء من خلال حلف الناتو هو أن هناك دوافع ومصالح لدول أوروبية غربية تتمثل في فرنسا وبريطانيا على وجه الخصوص ،لاستغلال الاستكشافات النفطية بداية من عام 2007 هذا الامر أدى الى دخول فرنسا ومن بعدها بريطانيا في مفاوضات مع القذافي ، على الرغم ان تلك المفاوضات لم تكن مرنة ، ومنذ عام 2010 م بدأت فرنسا ومعها قطر التي رفضت أن تسيطر ليبيا على سوق النفط في البحر المتوسط ، في النظر إلى أن نظام القذافي لم يصبح مرغوب فيه، وذلك لوقوفه أمام مصالحهما الاقتصادية[46].

وبالتالي كانت الانتفاضة الليبية هي الفرصة التي استغلتها كلاً من فرنسا وقطر في التدخل في ليبيا بقوة ، وبالطبع تحسين شروط استخراج النفط هو السبب الحقيقي للحرب في ليبيا مقابل حماية الثورة ، فلم يكن الهدف هو نقل ليبيا إلى الدول الديمقراطية ، وإنما من أجل مصالحها المتمثلة بالسيطرة على الموارد النفطية ، حيث احتدم الصراع بين الثوار وميليشيات القذافي على موانئ تصدير النفط وعلى منشآت التكرير"، وما يؤكد أن هنالك أهداف استراتيجية غير معلنة ، إذا تمت مقارنة ذلك بالمواقف الدولية "المائعة" تجاه قمع ثورات أخرى في سوريا أو اليمن وبالنسبة للموقف الأمريكي الذى اتسم بالتردد ، فإنه يقع أسير اتجاهات ثلاثة تسود المؤسسات والمصالح الأمريكية ، أول هذه المواقف تعبر عنه الشركات النفطية الأمريكية التي ترغب في الوصول إلى النفط الليبي حتى لو كان الثمن تقسيم ليبيا. الموقف الأمريكي الثاني تعبر عنه وزارة الدفاع الأمريكية التي لا تريد أن تخوض حرباً لمصلحة الشركات النفطية. ويرتبط الموقف الأمريكي الثالث من الحرب في ليبيا ببعض شخصيات الإدارة الأمريكية أمثال سوزان إليزابيث رايس (Susan Elizabeth Rice) [47]. هيلاري كلينتون (Hillary Clinton) [48]. ويميل إليه الرئيس أوباما ومؤيد ضرورة رحيل القذافي[49].

خامساً- المساعي الدولية لحل النزاع الليبي

يؤطر الحل السياسي للنزاع الليبي أمميا القرار 1970 لسنة 2011، الذي أنشأ لجنة عقوبات ليبيا، وحظر توريد الأسلحة والتعاون العسكري معها إلا بموافقة لجنة العقوبات، واتفاق "الصخيرات" أو الاتفاق السياسي الليبي الذى شمل أطراف الصراع في ليبيا، وتم توقيعه والتصديق عليه تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة وبإشراف المبعوث الأممي مارتن كوبلر (Martin Kobler) [50]. في مدينة "الصخيرات" في المغرب بتاريخ السابع عشر من كانون الاول 2015 لإنهاء الحرب الأهلية الليبية الثانية التي نشبت منذ 2014، وكان أهم ما تضمنه الاتفاق: منح صلاحيات رئيس الحكومة لمجلس رئاسة حكومة الوفاق الوطني الذي يترأسه رئيس الحكومة نفسه، وبدء مرحلة انتقالية جديدة، وتشكيل المجلس الأعلى للدولة من أعضاء المؤتمر الوطني

العام الجديد والإبقاء على مجلس النواب الليبي المنتخب في حزيران 2014، واتخاذ تدابير بناء الثقة بين الأطراف المتحاربة، والترتيبات الأمنية، والالتزامات الاقتصادية والنفطية، وقد بدأ العمل به من معظم القوى الموافقة عليه في السادس من نيسان 2016. وعدت أحدى عشر دولة معنية بالنزاع الليبي في التاسع عشر من يناير عام 2020 في مؤتمر برلين الدولي، والذى انعقد برعاية أممية، باحترام حظر الأسلحة الذي فرضته الأمم المتحدة عام 2011 على ليبيا، وبعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وتشكيل لجنة تتكون من خمسة ممثلين عسكريين عن كلا من الطرفين بهدف تحويل التهدئة العسكرية إلى وقف إطلاق نار دائم، سعيا إلى الوصول إلى بناء السلام، وقد وقعت جميع الدول المشاركة بما فيها تركيا على اتفاق مؤتمر برلين حول الملف الليبي، وبالرغم من ذلك، ما زالت تستمر هشاشة الهدنة [51].

ويوجد فجوة تفاهم واسعة بين طرفي النزاع الليبي، وقد أعربا رئيسا الوزراء الإيطالي والبريطاني عن استعداد بلادهما للمساهمة في مراقبة وقف إطلاق نار دائم في ليبيا في حال تم التوصل إليه وعلى الرغم من الجهود التي يقوم بها المجتمع الدولي لوقف القتال في ليبيا، إلا أن تركيا مستمرة في حشد وتجهيز المعدات ونقل الأفراد من سوريا للقتال في ليبيا، حيث أن تركيا تقوم بحشد معدات عسكرية وأشخاص لتنفيذ مهمة هجوم على مدينة "ترهونة" بليبيا، وقد نقلت تركيا المعدات والأفراد إلى زوارة ومصراتة وطرابلس لتنفيذ مهام إرهابية، وبعد اشعال حكومة السراج والدعم التركي للمعارك، وقفت حالة التأهب العسكري بين أطراف القتال عند سرت والجفرة. وقد طالب البرلمان العربي تركيا باحترام السيادة الليبية، ووقف نقل الاسلحة إليها والالتزام بقرارات مجلس الأمن الدولي، كما دعت الأمم المتحدة في جلسة افتراضية في القاهرة، إلى التحرك العاجل والفوري لإيقاف نقل المقاتلين إلى ليبيا، ووضع آلية لمراقبة ومعاقبة الأطراف الممولة للنزاع في ليبيا[52].

الخاتمـة:

بدأ الطموح النووي الليبي في منتصف سبعينيات القرن العشرين، وتحديداً بعد عام 1973، حين اتجهت القيادة الليبية بقيادة العقيد معمر القذافي إلى البحث عن وسائل لتعزيز نفوذ ليبيا الإقليمي في ظل سباق التسلح في الشرق الأوسط. وقد سعت ليبيا منذ 1974–1976 إلى الدخول في تعاون نووي مع الاتحاد السوفيتي، تلاه تعاون محدود مع الأرجنتين في مجال المفاعلات البحثية، لكن هذه الجهود لم تحقق تقدماً كبيراً. وفي 1977 أنشأت ليبيا "اللجنة الشعبية للطاقة الذرية" للإشراف على أي نشاط نووي، وفي 1979 وُقّع اتفاق تعاون نووي مع الاتحاد السوفيتي أدى إلى إنشاء مفاعل الأبحاث "تاجوراء"، الذي بدأ تشغيله فعلياً في 1981. وعلى الرغم من أن المفاعل كان ذا طابعٍ سلمي، فإن ليبيا كانت تأمل في استخدامه كبنية أولية لأي مشروع تسلّح محتمل.

وفي الثمانينيات، خصوصاً بعد 1984، بدأت ليبيا الاتجاه إلى السوق السوداء للحصول على المعدات المحظورة نتيجة العقوبات الدولية. وقد شكّل هذا العقد بداية التواصل غير المعلن مع شبكات تهريب التكنولوجيا النووية. إلا أن التحول الأكبر جاء خلال 1997–2001 عندما حصلت ليبيا على أجزاء من أجهزة الطرد المركزي من شبكة عبد القدير خان الباكستانية، وهي الأجزاء التي عُثر عليها لاحقاً عند تفكيك البرنامج.

واجه البرنامج النووي الليبي طوال هذه المدة مشكلات فنية كبيرة، منها ضعف الخبرة المحلية وصعوبة إدخال المواد الحسّاسة بسبب العقوبات التي فرضها مجلس الأمن في 1992 بعد قضية لوكربي. ورغم هذه الصعوبات، فإن ليبيا كانت بحلول 2002 قد امتلكت معدات كان يمكن، لو اكتمل تشغيلها، أن تتيح لها تخصيب اليورانيوم بدرجات عسكرية خلال عدة سنوات لاحقة.

بدأت المفاوضات السرّية بين ليبيا والولايات المتحدة وبريطانيا حول تخلي طرابلس عن برامج أسلحة الدمار الشامل في أواخر 1999، ثم تسارعت بعد هجمات الحادي عشر من ايلول 2001 وتغيّر ميزان القوى الدولي. وفي مارس 2003 قدّمت ليبيا إشارات أولية حول استعدادها للتخلي عن برنامجها مقابل رفع العقوبات.

وجاء الإعلان التاريخي في التاسع عشر من كانون الاول 2003 حين أعلن القذافي رسمياً أن ليبيا قررت التخلي طواعية عن جميع برامجها النووية والكيماوية. وفي مطلع 2004 دخلت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى المنشآت الليبية، وبدأت عملية تفكيك واسعة شملت نقل آلاف الوثائق، وأكثر من 4,000 مكوّن من أجهزة الطرد المركزي، إضافة إلى شحنات من اليورانيوم غير المخصب وبين عامي 2004 و2006 تم الانتهاء من معظم عمليات التفكيك، وأعلنت الولايات المتحدة في 2006 إعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع ليبيا، ورفعت اسمها من قائمة الدول الراعية للإرهاب، كما رُفعت العقوبات الأوروبية تدريجياً حتى 2008.

أدى التخلي عن البرنامج النووي إلى نتائج سياسية واقتصادية مباشرة. ففي 2004 بدأ رفع العقوبات التي فُرضت منذ 1992، مما سمح بعودة الشركات النفطية الكبرى إلى ليبيا وزيادة الاستثمارات. وخلال المدة 2005–2010 سجلت ليبيا نمواً اقتصادياً ملحوظاً، وارتفع إنتاج النفط إلى أعلى مستوياته منذ الثمانينيات.

سياسياً، أعيد دمج ليبيا في المجتمع الدولي، وفتحت سفارات أوروبية وأميركية عديدة في طرابلس ابتداءً من 2004. كما أُشيد بليبيا في المحافل الدولية كنموذج ناجح لعمليات نزع السلاح النووي الطوعي. لكن بعد سقوط نظام القذافي في 2011، ظهرت تحليلات ترى أن تخلي ليبيا عن برنامجها النووي جعلها أقل قدرة على الردع، وأن النظام لو احتفظ ببرنامج نووي ناشئ لكان ربما امتلك ورقة ضغط ضد التدخل العسكري في 2011. ورغم أن هذا الرأي يبقى نظرياً، فقد أصبح جزءاً من النقاش الدولي حول علاقة نزع السلاح بالأمن القومي.

أما دولياً، فقد أصبحت التجربة الليبية تُستخدم بعد 2011 كحالة دراسية في النقاشات الخاصة بمعاملة الدول التي تتخلى عن برامجها النووية. فبعض الأنظمة أصبحت ترى أن التجربة الليبية دليل على أن التخلي عن السلاح دون ضمانات أمنية قوية قد يضعف الدولة .

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

1- أظهرت الدراسات أن البرنامج النووي الليبي لم يصل إلى مرحلة إنتاج سلاح نووي فعلي، بل بقي في مراحل أولية رغم محاولات التطوير .

2- أكدت الأبحاث أن ليبيا اعتمدت بشكل كبير على شبكات تهريب وتقنيات أجنبية، خاصة شبكة عبد القدير خان، ما يدل على ضعف القاعدة العلمية المحلية.

3- توصلت الدراسات إلى أن العقوبات والضغوط التي قادتها الولايات المتحدة ادت دورًا حاسمًا في دفع ليبيا إلى مراجعة سياساتها النووية.

4- اعتُبر تخلي ليبيا عن برنامجها النووي عام 2003 في عهد معمر القذافي مثالًا على نجاح الحلول الدبلوماسية في منع انتشار الأسلحة النووية.

5- بيّنت الدراسات أن التخلي عن البرنامج أدى إلى تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة، وفتح المجال للتعاون السياسي والاقتصادي بعد سنوات من التوتر.

الهوامش:

([1]) حرب تويوتا : هو الاسم الذي يطلق عادة إلى آخر مرحلة من صراع ليبيا وتشاد كانت الحرب في عام 1987 سميت بهذا الاسم بسبب شاحنات لاند كروز تويوتا التي استخدمتها القوات التشادية للتنقل منن منطقة إلى أخرى.

ZELTNER, JC. "Historical Dictionary of Chad. By Samuel Decalo.(African Historical Dictionaries, no. 13.) London and Lanham, MD: The Scarecrow Press, 1997, The Journal of African History.

([2]) كوردمان .أنطوني ، ليبيا والسلاح النووي ، مركز الاحداث الطارئة للدراسات الاستراتيجية والدولية ، واشنطن ، 2004 ، ص 78.

([3]) الحميري، عبد الجليل. "الملف النووي الليبي: دراسة في أبعاد التحول والتخلي". مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد 7، 2011 ، ص 67.

([4]) الكعكة الصفراء (الإنجليزية: Yellow Cake) وتُعرف أيضًا باسم اليورانيا، هو يورانيوم طبيعي في صورة مسحوق غير قابل للذوبان في الماء ويحتوي على نحو 80 بالمئة من اليورانيت. يتكون اليورانيوم الطبيعي من النظيرين: اليورانيوم-238 بنسبة 99.3% واليورانيوم-235 بنسبة 0.7%. وتستخدم الكعكة الصفراء لإعداد وقود للمفاعلات النووية، غير أنه يمكن أيضًا تخصيبه بهدف تصنيع سلاح نووي ،

Hausen, Donald M. "Characterizing and classifying uranium yellow cakes: a background." JOM 50.12 (1998): 45-47.

([5]) مقال في موقع الجزيرة الموسوعة – ليبيا ، البرنامج النووي الليبي ،نشر في 11 / 4 / 2025

([6]) أُطلق البرنامج النووي الليبي من قبل معمر القذافي في 5 مايو 1975، عند توقيع اتفاقية تعاون مع الاتحاد السوفيتي لبناء "مركز تاجوراء للبحوث النووية" (CNRT) وتزويده بـ مفاعل نووي للأبحاث بقدرة 10 ميجاوات،

Fuhrmann, Matthew. Atomic assistance: how" atoms for peace" programs cause nuclear insecurity. Cornell University Press, 2012.

([7]) سلافة طارق الشعلان، مشروعية التدخل العسكري في ليبيا في إطار نظرية التدخل الإنساني ومسؤولية الحماية، القادسية "مجلة"، العدد ١، مج ٦، ٢٠١٥، ص ٩٢-٩٣.

([8]) عبد القدير خان (1936 –2021)، هو عالم فيزيائي نووي ومهندس باكستاني ، يُعرف شعبيًا بلقب "أبو برنامج الأسلحة النووية الباكستاني". وُلد خان في الهند، هاجر إلى باكستان عام 1952، وتلقى تعليمه في أقسام هندسة الفلزات في جامعاتٍ تقنية بأوروبا الغربية، حيث كان رائدًا في دراسات فصل النظائر باستخدام أجهزة الطرد المركزي الغازية. أسّس مختبرات خان للأبحاث عام 1976، وتولى منصب كبير علمائها ومديرها لسنوات عديدة. وسام الدين عبد الوهيب الكرخي، الاستاذ الدكتور محمد منذر. "الطاقة النووية السلمية الباكستانية وتأثيرها على العلاقات الدولية." مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية 6.10 (2025): 729-746.

([9]) الحميري، عبد الجليل. "الملف النووي الليبي: دراسة في أبعاد التحول والتخلي". مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد 7، 2011 ، ص 67.

([10]) في الحادي والعشرين من كانون الاول عام 1988، استقرت مجموعات من طلاب الجامعات ورجال الأعمال وكان العديد منهم في طريقهم إلى الولايات المتحدة للاحتفال بأعياد رأس السنة على متن رحلة بان أمريكان رقم 103، حيث كان مسار الرحلة متوجهة من فرانكفورت بألمانيا إلى لندن " المملكة المتحدة " ومن ثم إلى مطار جون كنيدي في مدينة نيويورك " الولايات المتحدة الامريكية. لم يمض وقت طويل على بدء الرحلة اذ انفجرت قنبلة على متن الطائرة البوينغ 747، مما أسفر عن مقتل 270 شخصًا، من بينهم 189 أمريكيًا. وبعد عامين من البحث، اكتشف المحققون الأمريكيون شريحة كمبيوتر في موقع التحطم، تربط الانفجار بعميلين سريين ليبيين هما عبد الباسط علي محمد المقرحي والأمين خليفة فحيمة، وبسبب الإحباط إزاء عدم تعاون القذافي، فرض مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في عام 1992 عقوبات على ليبيا استمر حتى عام 1998، بما في ذلك حظر الرحلات الجوية الدولية من والى ليبيا. اماني احمد صالح الحديثي ، أزمة لوكربي 1988 _ 1999 وتداعياتها السياسية والاقتصادية على ليبيا ، جامعة الانبار ، كلية التربية للبنات ، مجلة الدراسات المستدامة. السنة(7) المجلد (7) العدد(3) تموز. لسنة 2025.

([11]) محمد عبد السلام ، البرنامج النووي الليبي: من الطموح إلى التسليم ضمن كتاب "الملف النووي في الشرق الأوسط"، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2004 ، ص 61

([12]) هجمات الحادي عشر من ايلول2001 : هي مجموعة من الهجمات استهدفت الولايات المتحدة في يوم الثلاثاء الموافق الحادي عشر من ايلول 2001، وجرت بواسطة أربع طائرات نقل مدنية تجارية، تقودها أربع فرق تابعة لتنظيم القاعدة، وُجِهت لتصطدم بأهداف محددة، وقد نجحت ثلاث منها في ذلك، بينما سقطت الرابعة بعد أن استطاع ركّاب الطائرة السيطرة عليها من يد الخاطفين لتغيير اتجاهها، ما أدّى إلى سقوطها وانفجارها في نطاق أراضي ولاية بنسلفانيا. بن عيسى لزهر ، انعكاسات 11سبتمبر على الحركة الاسلامية في الشرق الوسط–انموذج الحركة الاسلامية في الاردن. Diss. جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم السياسية، 2011.

([13]) (Ted Galen Carpenter, paved with Good intentions: How Washington Created the Libya hell, Mediterranean Quarterly "Magazine" December 2018, P..24

([14]) (Christopher M. Davidson, why was Muammar Qadhafi really removed, Middle ١- East Policy, "Magazine" Vol.XXIV, No.4, winter 2017, P..93

([15])بان صبيح سالم، توتر العلاقات الامريكية – الليبية ١٩٧٣ – ١٩٧٦ م – دراسة في الوثائق الأمريكية، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد ٥٥، ٢٠٢٠، ص ٧١٤.

([16])خليج سرت وهو جزء من الشواطيء الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط ويمتد بطول 800 كيلومتر من مدينة بنغازي شرقا حتّى مدينة مصراتة غربا، وتقع على شاطئه معظم موانئ تصدير النفط الليبي، والتي من أقدمها ميناء السدرة الذي يسمّى به الخليج أحيانا. المطردي، حواء أحمد عبدالسلام. "منطقة خليج سرت، دراسة جيوبولتيكية." (2022).

([17])(Steren. R. Ratner, the gulf of Sidra incident of 1981: A Study of the lawfulness of peacetime Aerial engagement, Yale Journal of International law, Vol.7, No.59, 1984, P..61

([18])خليج السدرة : هو جزء بحري استراتيجي يقع ضمن خليج سرت على الشاطئ الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط في ليبيا، المطردي، حواء أحمد عبدالسلام. "منطقة خليج سرت، دراسة جيوبولتيكية." (2022).

([19])ادريس حردان محمود، العلاقات الأمريكية – الليبية ١٩٦٩ – ١٩٨٦، سر من رأى "مجلة"، العدد ٤٣، مج١١، السنة الحادية عشر، أيلول ٢٠١٥، ص ٣٥٤.

([20])منى حسين عبيد، العلاقات الليبية – الأمريكية -2011، الأستاذ "مجلة"، كلية التربية – ابن رشد، العدد 212، مج2، 2016، ص 439 .

([21])(Steren. R. Ratner, the gulf of Sidra incident of 1981: A Study of the lawfulness of peacetime Aerial engagement, Yale Journal of International law, Vol.7, No.59, 1984, P.63

([22])(St John F. Cooke, the united states 1986emergency economic sanctions against Libya – have they worked?, Maryland Journal of International law, Vol.14, issue 2, 1990, P..197-196

([23])(Christopher M. Davidson, why was Muammar Qadhafi really removed, Middle East Policy, "Magazine" Vol.XXIV, No.4, winter 2017, p.31

([24])(L'Annee Du Maghreb, La Libye en 2020:Entre Guerre civile ,crises humanitaires٢- et tentatives de reconciliations,Dossier 2021/26P24-215

([25])(Ted Galen Carpenter, paved with Good intentions: How Washington Created the١- Libya hell, Mediterranean Quarterly "Magazine" December .2018

([26])معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (Treaty on the Non-Proliferation of Nuclear Weapons) والمعروفة اختصاراً NPT هي معاهدة دولية تهدف إلى منع انتشار الأسلحة النووية وتكنولوجيا الأسلحة، لتعزيز التعاون حول الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، وتهدف بشكل ابعد إلى نزع الاسلحة النووية ونزع الاسلحة العام والكامل. تم التفاوض على المعاهدة بين عامي 1965 و 1968 من قبل لجنة مؤلفة من ثمانية عشر دولة برعاية من الأمم المتحدة في مدينة جنيف السويسرية. عبد الرحمن سعيد الكواري. "استراتيجية الردع النووي وأثرها على انتشار الأسلحة النووية." مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية 2.10 (2021): 81-103.

([27])البروتوكول الإضافي هو وثيقة قانونية تُبرم بين أي دولة والوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA)، ليوفر أدوات تحقق إضافية توسع نطاق صلاحيات الوكالة للتأكد من سلمية الأنشطة النووية. عبد الرحمن سعيد الكواري. "استراتيجية الردع النووي وأثرها على انتشار الأسلحة النووية." مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية 2.10 (2021): 81-103.

([28])منى حسين عبيد، العلاقات الليبية – الأمريكية 1969-2011، المصدر السابق، ص440.

([29])محمد يوسف المقريف ، «انقلاب القذافي – الطغيان الثوري وعبقرية السّفه (سبتمبر 1969 – مارس 1977)» ، مركز الدراسات الليبية، 2018 ،ص154.

([30])سماح مهدي العلياوي، دور منظمة الأمم المتحدة في تطبيق مبدأ التدخل الدولي الإنساني2019 ، ص 258.

([31])صالح السنوسي ، ليبيا والغرب: من المواجهة إلى التفاهم ، مجلة المستقبل العربي، العدد 311، يناير ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005 ، ص32.

([32])- إسماعيل عبد الرحمن ، مقال عن ليبيا ونزع أسلحة الدمار الشامل: الدوافع والآثار، مجلة السياسة الدولية – يصدر عن مؤسسة الأهرام، مصر. ، العدد 157، يناير 2004،ص31.

([33])خالد حنفي على ، الإشكاليات الأربع : احتمالات التدخل الدولي في الصراع بين خليفة حفتر والقوى الإسلامية في ليبيا ،حالة الإقليم ، عدد 10 ،أغسطس 2014،ص8.

([34])يوسف الصوابي ، الولايات المتحدة وليبيا: تناقضات التدخل ومستقبل الكيان الليبي، مجلة المستقبل العربي عدد 431 كانون الثاني/ يناير/ 2015،ص6.

([35])- حسن محمد الزين ، الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير ، بيروت ، دار القلم الجديد ، الطبعة الأولى 2013 ،ص، 38

([36])محمد سعد ابو عامود ، الخيارات الصعبة .. مستقبل السياسة الأمريكي في الشرق الأوسط ، السياسة الدولية ، عدد 199 ،يناير 2015 ،ص12.

([37])مروان بشارة ، أهداف الولايات المتحدة واستراتيجيتها في العالم العربي ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، العدد 1، مارس 2013 .

([38])محمد عبد الحفيظ الشيخ "تطورات الوضع الليبي سياسيا وعسكرياً وانعكاساته إقليمياً على ضفاف المتوسط"، مجلة شؤون عربية، العدد الثمانون ، تاريخ النشر 2020/3/14.

([39])منظمة حلف شمال الأطلسي ويُعرف اختصاراً الناتو، هو تحالف عسكري دولي يتكون من 32 بلد عضو مستقل في جميع أنحاء أمريكا الشمالية وأوروبا، وتشارك 21 دولة أخرى في برنامج الشراكة من أجل السلام التابع لمنظمة حلف شمال الأطلسي، مع مشاركة 15 بلدا آخر في برامج الحوار المؤسسي. تأسس الحلف عام 1949م بناءً على معاهدة شمال الأطلسي الموقعة في واشنطن في 4 أبريل سنة 1949. يشكل حلف الناتو نظاما للدفاع الجماعي تتفق فيه الدول الأعضاء على الدفاع المتبادل رداً على أي هجوم من قبل أطراف خارجية. ثلاثة من أعضاء الناتو (الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والمملكة المتحدة) هم أعضاء دائمين في مجلس الأمن الدولي يتمتعون بـ حق الفيتو وهم رسميا دول حائزة للأسلحة النووية. ويقع المقر الرئيسي لحلف الناتو في هارين، بروكسل، بلجيكا، في حين أن مقر عمليات قيادة حلف الناتو يقع بالقرب من مونس، بلجيكا. مطروح، مريم، عزوز، صونية. إستراتيجية حلف الشمال الأطلسي في المنطقة المغاربية الحوار الجزائري الأطلسي نموذجا ،جامعة مولود معمري تيزي وزو،(2018).

([40]) باراك حسين أوباما (Barack Hussein Obama) (مواليد 4 أغسطس 1961) هو سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة من 20 يناير 2009 وحتى 20 يناير 2017، عضو في الحزب الديمقراطي، وأول رئيس من أصول أفريقية يصل للبيت الأبيض.عبدالمولى حسين. "سيكولوجية القادة وتأثيرها علي صنع القرار في السياسة الأمريكية-دراسة مقارنة-(باراك أوباما-دونالد ترامب)." مجلة السياسة والاقتصاد 6.19 (2023): 83-102.

([41])مبارك أحمد ، انتقال متعثر: محفزات ومخاطر التأزم الداخلي في ليبيا، السياسة الدولية ، عدد 195 ، يناير 2014.

([42])منى حسين عبيد، العلاقات الليبية – الأمريكية ، المصدر السابق، ص 442.

([43])-خالد حنفي على ، الإشكاليات الأربع : احتمالات التدخل الدولي في الصراع بين خليفة حفتر والقوى الإسلامية في ليبيا ،حالة الإقليم ، عدد 10 ،أغسطس 2014

([44])منال على ، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا منذ ثورة 17 فبراير 2011 ، الحوار المتمدن ، يوليو 2014

([45]) فيكتور يانوكوفيتش : سياسي أوكراني شغل مناصب عديدة منها رئيس حزب الأقاليم الحاكم ورئاسة الحكومة. تولى عام 2010 رئاسة البلاد وخلع بعد أربع سنوات باحتجاجات شعبية استمرت أربعة شهور،ولد فيكتور يانوكوفيتش عام 1950 في منطقة "إيناكييف" بمحافظة دانيتسك، لأسرة من الطبقة العاملة، وبعد

يومين من خلع يانوكوفيتش أصدرت الداخلية الأوكرانية أمر اعتقال بحق الرئيس الأوكراني المخلوع، الذي حصل على اللجوء السياسي في روسيا ليجمد بعد ذلك الاتحاد الأوروبي أرصدته وأرصدة أسرته وكبار مسئوليه بالدول الأوروبية. وفي 25 نيسان 2014 فتحت المدعية العامة بالمحكمة الجنائية الدولية تحقيقاً أولياً حول الجرائم التي ارتكبت قبل وخلال فترة سقوط حكم فيكتور يانوكوفيتش. يسرى طه. "أثر الأزمة الأوكرانية في النظام الدولي." مجلة دراسات دولية 97 (2024).

([46])أشرف محمد كشك ، حلف الناتو ، من الشراكة الجديدة إلي التدخل في الأزمات العربية ، السياسة الدولية ،موقع العرب الإخبارية ، 8يونيو 2011.

([47]) سوزان إليزابيث رايس (Susan Elizabeth Rice) (ولدت في 17 نوفمبر 1964) هي مسؤولة أمريكية شغلت منصب مستشار الأمن القومي الرابع والعشرين في الولايات المتحدة في الفترة من 2013 إلى 2017. عملت مساعدة وزير الخارجية للشؤون الأفريقية خلال فترة ولاية الرئيس بيل كلينتون الثانية. صدّق مجلس الشيوخ الأمريكي على تعيينها سفيرةً لدى الأمم المتحدة بالاجماع في 22 يناير عام 2009. Rice, S. E. (2019). Tough love: My story of the things worth fighting for. Simon & Schuster.

([48]) هيلاري كلينتون (Hillary Clinton)، وُلدت في 26 أكتوبر 1947، هي سياسية أمريكية بارزة، شغلت منصب وزيرة الخارجية الأمريكية السابعة والستين في إدارة الرئيس باراك أوباما من عام 2009 حتى 2013. وهي زوجة بيل كلينتون، الرئيس الثاني والأربعين للولايات المتحدة، كما عملت سيناتورًا عن ولاية نيويورك من عام 2001 حتى 2009، وكانت المرشحة عن الحزب الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية لعام 2016، لكنها خسرت أمام دونالد ترامب. م. د. شهد حسام سامي. "دور هيلاري كلينتون في تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان عالميًا (1993-2016)." Journal of the College of Education for Humanities, University of Thi-Qar (2025): 272-284.

([49])خالد حنفي على ، القذافي والثورة الليبية خيارات السقوط والصمود ، السياسة الدولية ، مجلة ااخر حدث، العدد 3521، 2014.

([50]) مارتن كوبلر (Martin Kobler) : ولد في 1953، هو دبلوماسي الماني، والمبعوث الأممي السابق لليبيا، عُين كرئيس أو نائب و ممثل خاص لبعثات الأمم المتحدة في العديد من الدول ابان فترات حروب على أراضي هذه الدول كالعراق وأفغانستان والكونغو الديمقراطية، ويوم 13 يونيو 2017 أعلن مارتن كوبلر خلال مؤتمر صحفي بالعاصمة الليبية طرابلس عن انتهاء عقده مع الأمم المتحدة كرئيس للبعثة الأممية إلى ليبيا. موقع الأمم المتحدة في الرابع من تشرين الثاني عام 2015. United Nations. (2015, November 4). Secretary-General appoints Martin Kobler of Germany Special Representative, Head of United Nations Support Mission in Libya [Press release]. UN Meetings Coverage and Press Releases. https://press.un.org/en/2015/sga1603.doc.htm

([51])خالد حنفي على ، القذافي والثورة الليبية خيارات السقوط والصمود ، المصدر السابق.

([52])نسرين جاويش ، " الويلسونية الجديدة " تحولات السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الثورات ، مجلة السياسة الدولية ، 25 فبراير 2012.

المصادر باللغة العربية

1. ادريس حردان محمود، العلاقات الأمريكية – الليبية ١٩٦٩ – ١٩٨٦، سر من رأى "مجلة"، العدد ٤٣، مج١١، السنة الحادية عشر، أيلول ٢٠١٥.
2. إسماعيل عبد الرحمن ، مقال عن ليبيا ونزع أسلحة الدمار الشامل: الدوافع والآثار، مجلة السياسة الدولية – يصدر عن مؤسسة الأهرام، مصر. ، العدد 157، يناير 2004.
3. أشرف محمد كشك ، حلف الناتو ، من الشراكة الجديدة إلي التدخل في الأزمات العربية ، السياسة الدولية ،موقع العرب الإخبارية ، 8يونيو 2011.

4. اماني احمد صالح الحديثي ، أزمة لوكربي 1988 _ 1999 وتداعياتها السياسية والاقتصادية على ليبيا ، جامعة الانبار ، كلية التربية للبنات ، مجلة الدراسات المستدامة. السنة(7) المجلد (7) العدد(3) تموز. لسنة 2025.
5. بان صبيح سالم، توتر العلاقات الامريكية – الليبية ١٩٧٣ – ١٩٧٦ م – دراسة في الوثائق الأمريكية، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد ٥٥، ٢٠٢٠.
6. بن عيسى لزهر ، انعكاسات 11سبتمبر على الحركة الاسلامية في الشرق الوسط–انموذج الحركة الاسلامية في الاردن. Diss. جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم السياسية، 2011.
7. حسن محمد الزين ، الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير ، بيروت ، دار القلم الجديد ، الطبعة الأولى 2013 .
8. الحميري، عبد الجليل. "الملف النووي الليبي: دراسة في أبعاد التحول والتخلي". مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد 7، 2011 .
9. خالد حنفي على ، الإشكاليات الأربع : احتمالات التدخل الدولي في الصراع بين خليفة حفتر والقوى الإسلامية في ليبيا ،حالة الإقليم ، عدد 10 ،أغسطس 2014.
10. خالد حنفي على ، الإشكاليات الأربع : احتمالات التدخل الدولي في الصراع بين خليفة حفتر والقوى الإسلامية في ليبيا ،حالة الإقليم ، عدد 10 ،أغسطس 2014.
11. خالد حنفي على ، القذافي والثورة الليبية خيارات السقوط والصمود ، السياسة الدولية ، مجلة االخر حدث، العدد 3521، 2014.
12. سلافة طارق الشعلان، مشروعية التدخل العسكري في ليبيا في إطار نظرية التدخل الإنساني ومسؤولية الحماية، القادسية "مجلة"، العدد ١، مج ٦، ٢٠١٥.
13. سماح مهدي العلياوي، دور منظمة الأمم المتحدة في تطبيق مبدأ التدخل الدولي الإنساني2019 .
14. شهد حسام سامي. "دور هيلاري كلينتون في تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان عالميًا (1993-2016)." Journal of the College of Education for Humanities, University of Thi-Qar (2025): 272-284.
15. صالح السنوسي ، ليبيا والغرب: من المواجهة إلى التفاهم ، مجلة المستقبل العربي، العدد 311، يناير ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005 .
16. عبد الرحمن سعيد الكواري. "استراتيجية الردع النووي وأثرها على انتشار الأسلحة النووية." مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية 2.10 (2021).
17. عبدالمولى حسين. "سيكولوجية القادة وتأثيرها علي صنع القرار في السياسة الأمريكية-دراسة مقارنة-(باراك أوباما-دونالد ترامب)." مجلة السياسة والاقتصاد 6.19 (2023) .
18. كوردمان .أنطوني ، ليبيا والسلاح النووي ، مركز الاحداث الطارئة للدراسات الاستراتيجية والدولية ، واشنطن ، 2004 .
19. مبارك أحمد ، انتقال متعثر: محفزات ومخاطر التأزم الداخلي في ليبيا، السياسة الدولية ، عدد 195 ، يناير 2014.
20. محمد سعد ابو عامود ، الخيارات الصعبة .. مستقبل السياسة الأمريكي في الشرق الأوسط ، السياسة الدولية ، عدد 199 ،يناير 2015.
21. محمد عبد الحفيظ الشيخ "تطورات الوضع الليبي سياسيا وعسكرياً وانعكاساته إقليمياً على ضفاف المتوسط"، مجلة شؤون عربية، العدد الثمانون ، تاريخ النشر 2020/3/14.
22. محمد عبد السلام ، البرنامج النووي الليبي: من الطموح إلى التسليم ضمن كتاب "الملف النووي في الشرق الأوسط"، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2004.

23. محمد يوسف المقريف ، «انقلاب القذافي – الطغيان الثوري وعبقرية السّفه (سبتمبر 1969 – مارس 1977)» ، مركز الدراسات الليبية، 2018 .
24. مروان بشارة ، أهداف الولايات المتحدة واستراتيجيتها في العالم العربي ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، العدد 1، مارس 2013 .
25. المطردي، حواء أحمد عبدالسلام. "منطقة خليج سرت، دراسة جيوبولتيكية." (2022).
26. مطروح، مريم، عزوز، صونية. إستراتيجية حلف الشمال الأطلسي في المنطقة المغاربية الحوار الجزائري الأطلسي نموذجا ،جامعة مولود معمري تيزي وزو،(2018).
27. مقال في موقع الجزيرة الموسوعة – ليبيا ، البرنامج النووي الليبي ،نشر في 11/ 4/ 2025
28. منال على ، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا منذ ثورة 17 فبراير 2011 ، الحوار المتمدن ، يوليو 2014.
29. منى حسين عبيد، العلاقات الليبية – الأمريكية -2011، الأستاذ "مجلة"، كلية التربية – ابن رشد، العدد 212، مج2، 2016.
30. نسرين جاويش ، " الويلسونية الجديدة " تحولات السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الثورات ، مجلة السياسة الدولية ، 25 فبراير 2012.
31. وسام الدين عبد الوهيب الكرخي، الاستاذ الدكتور محمد منذر. "الطاقة النووية السلمية الباكستانية وتأثيرها على العلاقات الدولية." مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية 6.10 (2025).
32. يسرى طه. "أثر الأزمة الأوكرانية في النظام الدولي." مجلة دراسات دولية 97 (2024).
33. يوسف الصوابي ، الولايات المتحدة وليبيا: تناقضات التدخل ومستقبل الكيان الليبي، مجلة المستقبل العربي عدد 431 كانون الثاني2015.

المصادر باللغة الإنكليزية

1. ZELTNER, JC. "Historical Dictionary of Chad. By Samuel Decalo.(African Historical Dictionaries, no. 13.) London and Lanham, MD: The Scarecrow Press, 1997, The Journal of African History.
2. Christopher M. Davidson, why was Muammar Qadhafi really removed, Middle ١- East Policy, “Magazine” Vol.XXIV, No.4, winter 2017, P..93
3. Christopher M. Davidson, why was Muammar Qadhafi really removed, Middle East Policy, “Magazine” Vol.XXIV, No.4, winter 2017, p.31
4. Fuhrmann, Matthew. Atomic assistance: how" atoms for peace" programs cause nuclear insecurity. Cornell University Press, 2012.
5. Hausen, Donald M. "Characterizing and classifying uranium yellow cakes: a background." JOM 50.12 (1998): 45-47.
6. L’Annee Du Maghreb, La Libye en 2020:Entre Guerre civile ,crises humanitaires٢- et tentatives de reconciliations,Dossier 2021/26P24-215
7. Rice, S. E. (2019). Tough love: My story of the things worth fighting for. Simon & Schuster .
8. St John F. Cooke, the united states 1986emergency economic sanctions against Libya – have they worked?, Maryland Journal of International law, Vol.14, issue 2, 1990, P..197-196

9. Steren. R. Ratner, the gulf of Sidra incident of 1981: A Study of the lawfulness of peacetime Aerial engagement, Yale Journal of International law, Vol.7, No.59, 1984, P..61
10. Ted Galen Carpenter, paved with Good intentions: How Washington Created the Libya hell, Mediterranean Quarterly "Magazine" December 2018, P..24
11. Ted Galen Carpenter, paved with Good intentions: How Washington Created the ١- Libya hell, Mediterranean Quarterly "Magazine" December .2018
12. United Nations. (2015, November 4). Secretary-General appoints Martin Kobler of Germany Special Representative, Head of United Nations Support Mission in Libya [Press release]. UN Meetings Coverage and Press Releases. https://press.un.org/en/2015/sga1603.doc.htm

The Libyan Nuclear Program and Its Impact on Libyan–American Relations

Assist Lect. Amani Ahmed Saleh
Education College for Women
University Anbar
amani.ahmed@uoanbar.edu.iq

Dr. Jinan Saadoon Abed
College of Education
Iraqi University
jinan.s.abed@aliraqia.edu.iq

Sura omar Ismail
Education College for Women
University of Anbar
mr2182888 @gmail.com

Keywords: Libyan-American relations, the International Atomic Energy Agency, Libya's foreign policy

Summary:

This research examines the development of Libya's nuclear program since the 1970s, considering it as one of the tools of foreign policy under Colonel Muammar Gaddafi. It highlights how this program initially contributed to tensions with the United States, and later became a gateway for political rapprochement after Libya's voluntary decision to abandon it. Libyan–American relations were characterized by tension following Gaddafi's rise to power in 1969, due to his efforts to curb American influence in Libya, threaten its oil interests, support international terrorism, and intervene in the affairs of neighboring countries and Africa in general. These tensions reached their peak in a series of direct military confrontations between 1973 and 1989, which in turn shaped the nature of U.S. policy. However, Libya's policies after 2003, despite the significant concessions it made, did not fundamentally alter this dynamic.